

اما (صيد سمك التروثة في امريكا) الصادرة عام ١٩٦٧ فانها ليست في الواقع عن عملية اصطياد سمك التروثة . وهو يستخدم فقط شكل الكتاب حول عملية الصيد من أجل خلق أشكال جديدة من الخيال . أما في روايته الصادرة عام ١٩٦٨ بعنوان (سكر البطيخ الاحمر) فانه يتحدث عن مجتمع مسالم يشبه مجتمع الهيبين . ان المواضيع والاشياء ، في هذا المجتمع ليس لها أسماء غالباً ، انها مجرد « أشياء » : « لقد جلست على شيء يشبه الدولار وأنا أراقب مارغريت وهي تأخذ شيئاً يشبه العصا المنسية ، وأخذت تحركه وسط حزمة (ركام) من الاشياء » . وتساءل إحدى الشخصيات المؤلف : « حول ماذا يدور كتابك ؟ » . فيجيب المؤلف : « انه فقط هو ما أكتبه ، كلمة بعد الأخرى » وفي كتبه التالية ، نجد ان (بروتيجان) يلعب (ألعاباً) أخرى بالأشكال الادبية : قصة الرعب ، قصة الكوبوي (رعاة البقر) وقصة الغموض .

اما روايات (توماس بينكون - المولود عام ١٩٣٧) فانها ليست من ذلك النوع الذي يمكن تسميته بانه من النوع ما بعد الواقعي . فقصصه لها حكاياتها ، والاشياء التي يكتب عنها واقعية تقريباً . ويمكن القول عنه انه انسان غير عادي لانه يبدو ملماً بمعرفة كل شيء . ان تصويره ووصفه للاحداث التاريخية ، وللفلسفة ، وللطب ، وللاديان الغريبة ، وكذلك للعلوم الحديثة وللآداب غير المألوفة ، كل ذلك انما يعتمد على معرفة عميقة بهذه الاشياء . وحينما صدرت (قوس قزح جغرافيتي) عام ١٩٧٣ عمدت فئة من النقاد إلى عقد مقارنة بينها وبين رواية (هوني ديك) التي كتبها (ملفيل) . كما ان مجلة (سينتفيك اميركان - من افضل المجلات العلمية الدولية) درست بعناية وجدية الافكار العلمية المثيرة التي وردت في الرواية .